

اخبار وافكار

الاسفنج

لا يعرف العلماء حتى الآن فيما اذا كان الاسفنج يمد من الحيوان مع انه ايضا مشترك مع النبات كما لا يعرفون كيف يقتذي فهو يتناول غذاءه من منافذه ولكن ما هي ماهية هذا الغذاء الموزع على نصاب العدل وهذا من المجهولات ايضا .

وان الاسفنجة المعتدلة لتبلغ ١٨ سنتيمترا في اربع سنين وام مصايد الاسفنج في سورية وبحر الادرياتيك وعلى شواطئ تونس . وقد اخذت اميركا ولا سيما شواطئ فلوريدا تخرج الاسفنج منذ مدة ايضا ويحي هذا الصنف من كوبا وجزائر براهاما . واستخرج الاسفنج على صور مختلفة واكثرها استعمالا ما يفوضون عليه في اعمال مختلف من ١٠ الى ١٠٠ مترا فيزعون هذا الحيوان من الصخر الذي علق فيه ومتهم من يستعملون اجراس الفواصة فيتراكض كلاب البحر فلا يتقيها الفائص الا بان يتماوت فتكف عنه لان كلب البحر لا يقترب من الجثث الهامدة . وقد عني الدكتور مور بزراعة الاسفنج بدون ساق وهو ابقى من غيره من الانواع وطريقة ان يقطع الحيوان قطعاً قدر كل واحدة خمسة سنتيمترات مربعة ويركها الى اوتاد مغموسة بماء البحر فتكبر هذه القطع ويصبح وزنها خمسة وعشرين ضعفا عما كانت عليه وذلك في خلال ثمانية عشر شهرا .

العصر الحجري

لم تدثر اجناس البشر التي كانت معروفة في العصر الحجري الغريق في القدم فان قبائل اواسط اوستراليا تمثل آخر بقاياهم . فقد باد قدماء التاسمانيين الذين كانوا فرعا من تلك القبائل ولم يتحقق اصل قرصان اندمان (ارسبيل في خليج بتغالا) واحتفظ اهل اوستراليا بسنناتهم وصفاتهم وهم قوم رحل مختلفة لهجاتهم بعيدون عن كل مدينة احاط خلق الله في المعارف وصحة الاجسام ينزلون رمالا لا يثبت فيها غير العوسج يعيش رجالهم بالصيد بالحرايب والنساء يقلعن جذوعا ويحطن عن الدبدان يقتذين بها . وكهم من اكلية البشر لا يعرفون الثياب يسترون عورتهم بزنا بسيط واذا اكلوا انسانا من البيض الضالين في اصقاعهم يأخذون قيمته يجعلونها كى رؤوسهم واحذيتهم وجواربه في ارجلهم علامة على الكبرياء والعظمة . وسأكتهم عبارة عن اكرام من الامم

لا يعرفون المعادن الا منذ زارهم بعض ارباب الرحلات وليس لهم آنية في مساكنهم ولا يحسبون الا على اصابعهم الى الصف الاول من الاعداد لا يتعدونها الى اكثر ولكنهم ماهرون في رسم بعض الصور على الحجارة وفي تزئين اتراسهم بيد ان حذقهم في هذه الصناعة اخط من حذق اهل عصر الوعل في اوربا الغربية . ويقول العالم الاختصاصي في احوالهم ان سكان اوستراليا الوسطى الاصليين جاؤا من اختلاط بين زنوج بابوان وجنس من الخلق ارق من الجنس القوقازي امتزج الجنسان معا منذ الزمن الطويل ايام كانت استراليا جزءا من قارة آسيا

السلك الاحمر

كان الغرييون يتلون بتريية السلك الاحمر كما تتلى به في سورة يجعله سيفه بواطي وزجاجات وتغير مائه اليوم بعد اليوم وقد عدلوا لهدنا عن تربته ولم تبق الا جزيرة صقلية تألف تربته فيجعلون فيها غدراناً مساحتها مئة متر مربع تفصل الواحدة عن اختها حواجز وسدود تفصلها بعضها عن بعض قليلاً وهي قليلة العمق يجعلون ماء الاحواض على حرارة ٥٠ درجة ولا يفتأون يغيرون عنها الماء ويلوثونها بان يضعوا في الماء شيئاً من الحديد والعطان (قشر البلوط المسحق للدبغ) والعفص وطعامها من الموام والدم المجمد وبقايا اللحوم والشعير به لنمو وتكاثر ويكثر في تلك الاحواض من المذكور اكثر من الاناث . ويقال ان السلك الاحمر قد يستغني عن الغذاء شهراً كاملاً

صناعة الفنادق

سبقت سويسرا غيرها من بلاد الغرب والشرق بان كانت افضل البلاد بفنادقها ونزلها التي تجلب السياح اليها بمئات الالوف كل سنة وترجع منهم الارباح الطائلة وليس في هذا الشرق العربي اليوم من يخذو حذوها من البلاد غير جبل لبنان فاذا تم له ما ينبغي من دواعي الاصلاح وتوفرت في فنادقه قصوره اسباب الراحة مع الاقفة اذ وعدم الاشتطاط في الطلب وامتدت فيه كل الطرق المعبدة وعشرات من كيلومترات الخطوط الحديدية ايضاً يصبح في آسيا بمثابة سويسرا في اوربا . وان بلد الفنادق اي سويسرا بل الفندق الاكبر في الغرب لم يصل الى ما وصل اليه الابدخل العلم والمدارس ورجما معجب ابن الشرق اذا قلنا له ان صناعة الفنادق يتعلمونها هناك في المدارس تعليماً نظرياً وعملياً ولذلك سبوا غيرهم من سائر ام اوربا الذين لهم من بلادهم ايضاً ارض

طيبة ومناظر جميلة ولكن ليس لم ا- تعداد السويسرين في جلب قلوب السائحين ولا يكتفى اليوم في النزول ان يعرف صاحب الفندق تقديم الطعام الجيد الطبخ بواسطة طهاته ولان يحسن اللقاء والتشجيع ويبش في وجه نزيله بل عليه أمور أخرى كثيرة تستدعيها المدنية ولا يتعلمها الا من دخل مدارس سويسرا او لاسيا مدرسة لوزان الفندقية .
فماحرى احد ارباب الفنادق في سورية ان يبعث باحد اولاده يتعلمون فيها ليطرس غيره على آثاره وتغنم البلاد فوائد كلية من دنائير السائحات والسائحين

سجون النساء

نادت ليزابت فري في اوائل القرن الماضي باصلاح سجون النساء فلم يتيسر في اميركا اجابة طلبها الا في العهد الاخير فأنشأت بعض الولايات المتحدة الشرقية سجوناً لتنفيذ اليها الشمس مضادة نقيية طاهرة مستوفاة من حيث الصحة وجعلوا القوائم على السجينات من النساء يعنين بامرهن كل العناية ويعجبين اليهن اذ رأت اميركا ان السجن وحده كاف في اصلاح النفوس فلا ينبغي ارهاق المسجون بل تعليمه بالقراءة والمطالعة ولذلك ترى العناية بحمتين الادبية وصحمتين الجسدية بالغة حدها من النيقة فيجتمع السجينات في اوقات الراحة في مكتبة حوت انفع الكتب لمن بطالين ومما يصرفن فيه اوقاتهن زراعة البقول وغيرها فلا يخرجن من السجن الا وقد تطهرت نفوسهن بالمطالعات وتأمين تربية البقول والازهار وبذلك تم للحكومة ما أرادت من انتشار صناعة الحدائق بفضل جودة التربة والتربية في تلك الولايات . ففى يكون في هذا الشرق القريب سجون كهذه للرجال والنساء

الكليات الروسية

نقول احدى المجلات في روسيا ان حالة كلياتها اليوم اشبه بساحة وغى غداة القتل والنزال فان سيطرة الاساتذة ان لم تكن زالت فقد تضعفت كثيراً والخلل مستحكم في صفوف الطلبة لان للسياسة منذ زمن مقاماً عظيماً في حياة الكليات مما هو مضر بالغاية المطلوبة من هذه المعاهد . ومن السجب ان تساعد الكليات على نمو هذه الافكار واذ قد ضعفت سياسة التطرف في هاتيك المدارس اخذت الحكومة تدخل فيها سياسة حزب اليمين وذلك بانشاء جمعيات تكون بحجة جمع شتات الطلبة آلة لبث الدعوة الارتجاعية اى العودة الى سياسة الحكم المطلق فالواجب العدول عن الاعتصامات لانها لم تثمر ثمرة ما لتلك البيوت العلمية ولطالما اضررت بمن يأتونها والحكومة تعمد اليها للتخلص

من الاسانذة والتلامذة الذين عرفوا باستقلال الارادة والفكر . واخلاصة فان روميا
تمو بكليلاتها من حيث الفكر السياسي نحو تقديس الحكومة المطلقة والمانيا تمو بكليلاتها
نحو تقديس الحكم المقيّد تحت رعاية الامبراطور وشحات بين الامبراطورين
والامبراطوريتين .

الزحافات ذات العرف

كان علماء المظهورات (*Leopaleontologistes*) يدعون بان اعظم
الزحافات ذات العرف في ولاية واكوتا وغيرها من الولايات المجاورة في اميركا الشمالية
ولكن البحث سيفي مظهورات افريقية البسيطة وغير ذلك ابان تقيض هذا الزعم . فقد
اكتشفت في الطبقات الجيولوجية في جنوبي افريقية من سهل كارو العظيم في مستعمرة
الرأس مظهورات لها شبه عظيم بأثار الزحافات الاميركية الاولى وأيد احد اسانذة
المانيا هذا القول وقال ان في افريقية الشرقية الالمانية جبلاً أخرجت من صدره بقايا
حيوانات تشبه هذه . وكان كارنجي المثري الاميركي اهدى متحف برلين حيواناً سموه
ديلودو كوس زعم انه اكبر زحاف في الارض ولكن تبين ان في المستعمرة الالمانية
الافريقية ما هو اضعف منه جثة يبلغ طوله مترين و ٤٥ سنتيمتراً على حين لا يبلغ طول
حيوان كارنجي اكثر من متر و ٨٢ سنتيمتراً وطول اعظم فقرة من عظمه من ناحية عنقه
٦٢ سنتيمتراً في حين ان مثلها سيفي الحيوان الافريقي متر و ١٨ سنتيمتراً وعظم العضد في
الاول ٩٢ سنتيمتراً وعظم العضد في الثاني يتجاوز المترين ورأس الزحاف الافريقي صغير
بالنسبة لحجم جسمه

الهجرة الايطالية

لم يهاجر منذ سنة ١٨٦٦ الى ١٩٠٨ اقل من ٥٨١٣٤٦٠ مهاجراً ايطالياً اي ما يعادل
مجموع سكان الجمهورية الفضية او سكان الجزائر وقد كان المهاجرون عرضة لتلاعب
العصوص والمحتالين عندما يغادرون بلادهم فيتلاعب المتلاعبون بعقولهم واكثرهم من
ضعاف العقول بالبيع فانتهت الحكومة الايطالية والشعب الايطالي للامر وألفت
جميعات كثيرة في امهات مدن اميركا الشمالية والجنوبية لاستقبال مهاجري الطلاب
والسير بهم في الطرق الموصلة القريبة الى احتياز المال والعيش الخفسال وهكذا تم لهم
ذلك . وللسور بين على ضعفهم في تلك الاصناعات جميعات من هذا القبيل وكانت ضئيلة
ولكنها تخدم الهجرة والمهاجرة .

السرطان البحري

لما كان السرطان البحري في اميركا اكبر من السرطان الاوربي مرتين اصبح الطلب عليه كثيراً والرغبة فيه ولا سيما للتقريب اكثر مما يصاد منه . وقد عمدت اميركا الى تنميته بالطرق الصناعية الكثيرة فلم نفلح وقضت بان يكف عن صيده ولو بضع سنين فلم يسمع لها خصوصاً وان كثيراً من الاسماك الكبرى تسطو عليه عندما يكبر واذا كان صغيراً فأبناء نوعه يأكلونه ولو لم يكن قليل الامراض لفتي منذ زمن طويل . وكان هذا النوع في اميركا ضعفي ما هو عليه اليوم وزن الواحدة منه من خمسة الى ستة كيلو تباع بالواحدة اما اليوم فيباع بالوزن . ونوعه يقل كما يقل عندنا السمك البحري والنوري لان الصيادين يصيدونه في الغالب بوضع قذائف من الديناميت تقتل كباراه وصغارها والحكومة تمنع ذلك ولكن منعها حبر على ورق

الاقتصاد في الوقت

من اعظم ما يشكو منه ارباب الصحف كثرة ما يرد عليهم من المقالات الثافهة والعبارات الساقطة لا يعرف ذلك الا من يعانيه ولذلك كثيراً ما يضطرم الوقت الى عدم اتمام قراءة ما يعرض عليهم فيدركون ضعفه لاول وهلة فيوفرون بذلك اوقاتهم . وقد شعر ارباب المطابع والمجلات والجرائد في اميركا بهذا الامر فأصبحوا اذا القيت الى احد الطابعين رواية لبراهم هل تصلح ام لا ينظرون الى اسم مؤلفها فان كان ممن له شيء من الشهرة تدفع قصته الى من يقرأوها وتكاف قراءة قصة مؤلفة من مئة الف كلمة خمس ليرات فاذا جرى في كل قصة تأتية على هذا النحو يخسر كثيراً لان قيمة الساعة التي يصرفها قاري القصص في ادارته نصف ريال فاذا كانت القصة من قلم من يجدر ان يقرأ كتابه تدفع الى امين سراحل وساعته تساوي اثني عشر فرنكاً فتأمل

الحمامات

عادة الاستحمام قديمة جداً ورد ذكرها في اساطير الاقدمين ويقال ان البطل هر كول اليوناني استمتع بما استمتع به من القوة والعضلات المفضولة لاعتياده الاستحمام بالمياه فاشتهرت حماماته ودعي كثير منها باسمه . وكذلك ديان وايزون المشهورتين في الاساطير اليونانية فانها حفظا صحتها بل جعلت لها بالمياه قوة زادت عن القوة المعتادة عشرة اضعاف . ولقد كان القدماء يعتبرون الماء البارد دواءً ينفع في كل الادواء ذكرت ذلك التوراة وأشارت اليه في مواطن كثيرة . وكان للعبرانيين حمامات منذ العهد الاقدم وهي ولا

جرم ضرورية لم لحرارة الجو في البلاد التي تزورها وقد فرض موسى الاستحمام ولا سيما على النساء وكان المصريون يرون الاستحمام من الواجب وكذلك الاشوريون على ما تراه الى اليوم فيما اخرج من آثار بلادهم من بقايا الحمامات وجميع أم الشرق ترى الوضوء فرضاً دينياً ومنها ديانة ماني وزردشت والاسلام . وكانت الحمامات في يونان على اختلاف انواعها بحرية او نهريّة عامة لكل يستحم فيها من يريد والرشاش من الامور العادية في يونان وكان لرومية حمامات فاخرة فيها انواع الراحة من حجر للتعريق واخرى للتسيد وغيرها للتبريد واخرى لذلك والتغميز . وكانت هذه الحمامات ولا سيما حمامات افرسيا ودبوكلين وكاراكالا تنفع جد النفع وكثير من الرومانيين والرومانيات كانوا يستحمون في نهري النهر وكانون وكثيراً ما كان حكام رومية *Les Censeurs* يطلقون السنتهم في انكار اختلاط الرجال بالنساء وكان في القرون الوسطى في الغرب حمامات على اختلاف انواعها وفي القرون الحديثة ادخلت عليها تعديلات جسيمة هذا ما ناله احدى الصحف الافرنجية اما حمامات الشرق فقد اشتهرت شهرة فائقة ومن احسنها اليوم حمامات دمشق فيها نحسب وان كانت تحتاج لشيء من مراعاة قواعد الصحة كأن يرجع اربابها عن استعمال المغطس يغوص فيه مئات كل يوم وفي بعضهم من الامراض الجلدية وغيرها ما تمكن سرايته وتغسل المناشف كل مرة فلا يعطى لزيد ما تشف به بدن عمرو وفي ذلك من الضرر ما لا يخفى على اييب محله فقد صار من المثل عندهم ان الشيء الغلابي مبذول كغوطه الحمام من بدن الى بدن

المحاضرات والمسامرات

اصبحت المحاضرات والمسامرات في الغرب من الامور الطبيعية الشائعة في مجتمعاته فالمحاضرون درجات وكذلك الحضور ومنهم المجيد ومنهم الوسط ومنهم العاطل والكل في الاغلب يصفق لم تحسيتنا ويستمع لما يقولون استفساناً او تصبراً او تادباً ويثنون عليهم في الجرائد . وهذا العلم يحتاج الى قابلية لذهنية وطبيعة كسبية ولا يجيد فيه المجيدون الا بالتدرج والاستعداد الاجادة متوقف على معلومات متنوعة وأدلة لم تعرف ونفاصيل غريبة جديدة والارتجال يصعب فيها فالواجب ان تعين لها خطة وحجج تجعل على نظام خاص . ويختلف المدخل والمخرج منها باختلاف الموضوعات والاحوال . وعلى المحاضر ان يتبين استحسن سامعيه له من النظر الى عيونهم فان رآهم فرحين عرف ان لكلامه تأثيراً فيهم . وفي فرنسا والمانيا وانكلترا وايطاليا تلقى المحاضرات بدون للاحق فلذا

تكلم المتكلم سمع السامع اما في اليابان فان التابر جعلت على صورة بشخص فيها المحاضر يحاضرته او مسامرته تشخيصاً يلزم سامعيه ويضحكهم كأن تجعل نافذة تحت رجله فتفتح ولبثله فيفتني عن الانظار يأخذ الحضور يقهقهون وفي افرقية الوسطى يتبع الخطيب خطابه بحركات متتابعة ويقف على ساق واحدة ويده اليمنى مسندة الى ركبته الخفية والبسرى فوق رأسه وهذا من ادوات الاقتناع والتأثير في ذهن السامعين من الزنوج وحالة الحضور اضحك لما فيها من التصفيق واشارة اليدين وفتحة الافواه والاشداق

اصلاح اجتماعي

النأم في مدينة الله آباد من مدن الهند موثمر مثل فيه كثير من اعضاء الجمعيات الراقية الهندية فقرر المؤتمر ابطال زواج الاولاد لان الصبيان كثيراً ما يخطبون بعض اقاربهم وعم بين الثابتة عشرة والرابعة عشرة فلا يلبثون ان يتزوجوا منهم فتجني مزارعهم ضعيفة لا تندر على مقاومة الطاعون ولا التحط فحدد المؤتمر سن الزواج وجعلها ١٦ للبنات و ٢٥ للرجال وقرر ايضا ابطال الزواج الا من طبقات مخصوصة لان طبقات الهندود تعد بالملثات وكل طبقة يفرض عليها ان لا تتزوج الا من اهل طبقتها فاذا وقع تطبيق هذين القرارين جاء من الهندود نسل قوي نشيط . وفي مملكة ترانغكور وهي من الممالك الهندية المستقلة يقضي ان لا تكون سن الزوج اقل ثمانية عشرة وسن الزوجة ست عشرة .

علم

قالت احدى المجلات الايطالية ان الحكومات تشابهت منذاربعين سنة فاذا ما نظرنا الى التعليم العالمي في الأمم على اختلاف قاراتهم نراه ينبعث من ٣١٨ مدرسة كلية و ١٨٩ مجمعا علميا جامعا و ٤٣٤ مجمعا علميا غير جامع و ٣٩ مجمعا علميا (اكاديميا) و ١٣٦٣ جمعية علمية منتشرة في الاسواق المختلفة ومنها اوستراليا وآسيا التي تهب من سباتها وافريقية التي تنفض من قبور الظلمات . ولكي ندير سرعة هذه الحركة يجب علينا ان نعتبر بان المانيا قد ارفقت عدد اساتذتها في المدارس العليا من سنة ١٨٨٧ الى ١٩٠٨ من ٢٠٩٥ استاذاً الى ٣٣٤٧ وانفسا من سنة ١٨٨٥ الى ١٩٠٧ من ٨٠٨ الى ١٣٠٨ وسائر البلاد تتخذ هذا الحذر في ارفاقها وكذلك الحال في زيادة عدد المعلمين وربما نما اكثر من عدد المعلمين فقد كان لفرنسا مثلاً سنة ١٩٠٧ - ٧٨١ طالبة في الآداب والفلسفة

من الفرنسيات و ٨٠٦ من الاجنبيات اما سائر الفروع فقد كان دارسوها في فرنسا ٣١٦٠ طالبة منهم ١٦٦٦ من الفرنسيات والباقيات اجنبيات وكان لالمانيا في سنة ١٩٠٨ ٤٥٣ طالبة المانية و ٦٧ اجنبية في الفلسفة وبمجموع الطالبات في الفروع الاخرى ١١٣٢ منهم ١٥٩ غير المانيات ولهولاندة ٥٠٦ طالبة ولرومانيا ٤٤٠ وهكذا كثر الميل الى التعليم العالي اكثر من زيادة عدد السكان

الاستعمار الالماني

الى احد اساتذة كلية مونيخ ومدير المدرسة التجارية العالية خطاباً في السياسة الاستعمارية الالمانية قال فيه : ان المانيا دخلت ميدان الاستعمار منذ خمس وعشرين سنة في زمن تزايدت فيه الهجرة من بلادها ايام هاجر ٥٤٠ الفاً بين سني ١٨٨٠ — ١٨٨٣ و ٨٧٥ الفاً بين سني ١٨٨١ — ١٨٨٥ وكان قد مضى نصف قرن على المانيا وابناؤها ينتشرون في الارض . وادعى دعاة الاستعمار انهم كانوا يستخدمون الهجرة بتحويل وجبة المهاجرين نحو البلاد التي يحقق عليها العلم الالماني . فقد رجحت المانيا من سنة ١٨٨٤ — ١٨٨٥ الى سنة ١٩١٠ مليونين ونصف مليون كيلومتر مربع كان فيها سنة ١٩١٠ — ٢٠٠٧٤ رجلاً من البيض يدخل فيهم الجند ورجال الشرطة وهم ١٣٦٦٣ رجلاً و ٣٣٣٧ امرأة و ٣٠٧٥ ولداً فاذا اخرج منهم الاجانب بقي من هذا العدد ١٦٠٠ الماني فقط . وليس للامان اليوم حاجة للاراضي الجديدة يتزلفها الفاض من بينهم كما كانوا قبل خمس وعشرين سنة فقد زاد عدد سكان المانيا من ٤٥ مليوناً سنة ١٨٨٢ الى ٦٥ مليوناً سنة ١٩١٠ وكانت يبلغ معدل المهاجرين مساندة ١٧١ الفاً سنة ١٨٨١ — ١٨٨٥ فلم يتجاوز معدله سنة ١٩٠٦ — ١٩٠٩ اكثر من ٢٦٨٩٣ ويستدل على ان الالماني يجد ما يعمل اليوم في بلاده وان عدد الرحلة قد زاد في ربع قرن من اربعة ملايين الى ثمانية ملايين وسدس وعدد عملة التجارة من ٢٠٠ الف الى مليون وتسعمائة الف وكان عدد الاجانب في المانيا في اواخر القرن التاسع عشر ٤٨٤٤٢٣ فاصبح ١٠٠٧١٧٩ سنة ١٩٠٥

ونتاجم فستقايلا والاعمال الزراعية الكبرى واعمال البناء كلها تحتاج الى عامدين في المانيا فيجبرها العملة من النقص ومن روسيا بحيث بلغ عدد العملة فيها من غير بنائها ٨٥٠٠٠ في سنة واحدة . والمانيا تستخرج من مستعمراتها المواد الاولى اللازمة لها في صناعاتها التي يعمل في صناعاتها الف من الالمان ومع هذا قالت

ما تصدره مستعمراتها اليها بلغ في السنة الماضية ٧٠ مليون مارك اي واحداً في المئة من مجموع الواردات الالمانية فلا تصدر مستعمراتها مثلاً أكثر من ٨٠٠ الف مارك من القطن في حين يساوي قطنها اللازم لها ٥٣٢ مليوناً وليست المستعمرات الالمانية كلها صالحة الآن لسكنى البيض فاذا حذفنا مستعمرات المانيا في الجنوب الغربي من افريقية بلغت مساحة مستعمراتها ١,٨٠٠,٠٠٠ مليون مربع منها ٥٦٦١ فقط يعمل فيها ٧٠ الف زنجي ويشارك الاوربيون في استثمارها واستثمارها وسكان مستعمرات المانيا كلهم ١٤ مليوناً يصيب كل فرد من اهلها خمسة ماركات من الصادرات في حين يصيب الفرد في جلمايك ٤٨ ماركاً وفي ترينداد ١٧٥ ماركاً . وقد انشأ الالمان في مستعمراتهم ٢٥٢٦ كيلومتراً من الخطوط الحديدية و ١٤٦٨ كيلومتراً آخذون بانشائها . والصعوبة في مستعمرات الالمان ان العيش على البيض متعذر ولذلك ترام يضطرون الى الزواج من بنات البلاد السود فيأتي اولادهم خلاسين وقد يكون فيهم عيوب آبائهم هذا مع ان العامل الاوربي يقبض عمالته زهاء خمسة ماركات والعامل الوطني لا ينال نصف اجرته الا بشق الانفس . وقد اساءت المانيا بسياستها العسكرية التي جرت عليها مع الزوج فبادت الهروروس العصاة عن بكرة ابيهم ليحل محلهم البيض هذا وافريقية قليلة بسكانها واراضها محتاجة لاستخراج كنوزها الى ايد عاملة قد يتعذر جلبها من اوربا لرداءة المناخ لان اوستراليا قد جلبت من انكلترا ٧٦٠ الف انكليزي أعطوا جوائز عن عملهم اراضي يستثمرونها فكانت باعثة لهم على التوطن في البلاد . وحيثما يكثر السكان في افريقية يكتفي الاوربيون بالتجار مع الوطنيين . والمدنية الاوربية تقرض الزوج فقد بلغ عدد من يموت من العملة السود في الترنسفال ٢٨ في المئة نصفهم بامراض الكبد كما يهلك كثير منهم ومن غيرهم بمرض النوم الذي يحارب به الغريوت ليتغلبوا على فتكاته بادويتهم فيفيدوا الانسانية والامور الاقتصادية .

وقد تبين بالاختبار ان سياسة الاستعمار التي ترمي الى ملاحظة مصالح الوطنيين وتعنى بتكثير سوادهم هي نافعة من حيث الوطنية ورايحة من حيث المالية فالعمل الاجباري لا ينجح وما قط كانت له ثمرات كالعمل الحر المطلق — انتهى عن مجلة الاقتصاديين الفرنسية

نتائج الحروب

نشرت مجلة ادلة الترفي مجتاً قال فيه ان الافكار العامة في اوربا اليوم اختلفت

كثيراً في تصور معنى الحرب والسلام عن سنة ١٨٨٠ وكثير العاملون للسلام والقائلون به والداعون اليه فانه اذا نظر الى الصلات الاقتصادية بين الامم نرى ان الحروب لا تندوم كثيراً لان الغالب يخسر كالمغلوب او اكثر . وما الباعث الرئيسي للفتاح في الشعوب الاوربية الا كثرة السكان والشدة في تحصيل الرزق فالانسان مصرف لاخته الآخر ولذلك كان العيش في البلجيك وسويسرا اشق مما هو في جرمانيا لكثرة نفوس هذه . وما تاريخ القرون الغارة الافتح طويل بطي لا استحصال الخبز وهو الى الآن غير مضمون الحصول للناس كلهم . اننا نسكن كشلة من التراب الموحد مساحتها ١٢٦ مليون كيلومتر مربع وفيها نحو ١٥٠٠ مليون من البشر والاراضي الى عهد قريب كانت موزعة توزيعاً غير معقول على السكان . اننا نسكن على هذه الارض ويسكن معنا انواع من الحيوانات وما قط رأينا ابناً الجنس الواحد منها يأكل بعضها بعضاً ويفترس احدها الآخر . وللأسراع بالانفعا من هذه الارض في حاجتنا واجب ان يكون الشرط الاول فيها ان يتفق جمهور العاملين من البشر . ان العقل يرشدنا الى ان جهادنا عبارة عن التغلب على المصاعب والمصائب الطبيعية لا احداث امور من مثلاً طبيعية . علينا ان نحفر اقنية ونغرق جبلاً لا ان نقيم سدوداً كسدود الصين . ولذا وجب ان تزال تلك الحدود المصنعة ليعيش الناس العاملون عملاً عاملاً والاستعباد العسكري واستغراق ميزانيات الدول في الانفاق على الجيوش هما من اكبر دواعي الضعف فان المدينة الاوربية تنفق في السنة عشرين ملياراً من الفرنكات في هذه السبيل فتد سنة ١٨٧٠ انفق الغرب مبلغ خمسمائة مليار بلا طائل فلو ابطلت الحروب منذ اربعين سنة لاستطاع البشر كلهم ان يأكلوا كما يريدون اليوم

ايظن الظانون ان البشر يرضون بعد بان يعمل المره ساعة كل يوم زيادة حتى يقف الملوك وروساء الجمهوريات يستعرضون الجيوش ايام الاعياد الوطنية فقد ادرك الناس اليوم ان الحرب ليست الاجتياة وهي حماقة ورقاعة . ليس الجهاد في الحياة بين الاخ واخيه بل بين الانسان والطبيعة بذلها كما يشاء ليكون مقامنا في هذه الارض مقبولا محموداً . وللوصول الى هذه الحياة يجب نزع فكر الحروب من العقول وذلك بوجود كثيرة اولها تربية الاطفال والبالغين . فاذا فكر كل انسان كما يفكر كاتب هذه المقالة لنقلب الحال عما قريب . على ان العالم سائر الآن للسلام وان كان على طريقه بهجة فالسبيل الى ذلك ان يحدد حمل السلاح بحيث يؤول ذلك الى نزع بالندرج وان

يُعد المتجانسون من الشعوب اتحاداً سياسياً فيتحدهم سكان الغرب من اوربا اي الفرنسيين والانكليز ولتحد الممالك البلقانية ولتحد الممالك الوسطى اي النمسا والمانيا وتعقد معاهدات التحكيم بكثرة. لا جرم ان الامم اليوم يقترب بعضها من الآخر بما ينشؤون من العهود ويعقدون من الوفقات ويبحثون عليه من السباقات والمؤتمرات والزيارات ولكن الطريقة الناجمة في ذلك ان يكون لمحكمة لاهاي الصلحية يد اقوى في ايقاف كل امة عند حد معين من التسليح وذلك بان يقاطعها كل الامم على السواء فاذا وقع خلاف بين المانيا وفرنسا وكانت الاولى معتدية يعلن عليها الدول كلهن المتقاطعة فلا تلبث ان تعود الي رشدها في ثمانية واربعين ساعة على الاكثر فقد قاطع الصينيون اليابانيين والاميركانيين وقاطع العثمانيون النمساوين بتدبير افراد منهم فكم تكون المقاطعات الدولية عظيمة اذا صدرت عن الحكومات مباشرة

طرابلس وبرقة

يصدر هذا الجزء والحرب البرية البحرية تطلق اوارها بين جيوش الدولة العلية ودولة ايطاليا لاعتداء هذه على طرابلس الغرب العثمانية بدون مسوغ دولي معقول وبهذه المناسبة رأينا ان ننقل للقراء شيئاً من وصف تلك البلاد وتاريخها فنقول:

طرابلس هي القسم الشرقي من بلاد البربر يحدها من الشمال البحر الرومي ومن الشرق لواء بنغازي ومصر ومن الجنوب الصحراء ومن الغرب الصحراء وتونس ومساحة طرابلس مع بنغازي ١٢٠٠٠٠٠ كيلومتر مربع في رواية اي قدر ولاية سورية ١٣ مرة او ستة اضعاف مساحة تونس ونحو ثلاثة اضعاف ونصف مساحة ايطاليا — وسكانها زهاء مليونين وهواء السواحل منها من جهة سهول برقة وما جاورها معتدل . اما في جهة الجنوب اي في فزان فالحرارة ثقل عليها وانهارها قليلة ليست سوى جداول لان مياهها تنبخر بشدة الحرارة وتضيع في الرمال المحرقة واكثر شرب اهلها من صهاريج عملاء بماء السماء كان ذلك قديماً ولا يزال الى اليوم . وسواحلها منتبة في الجملة ولا مسجاً جهات برقة فانها تخرج انواع الحبوب والبقول والثمار والزعفران والقوة والحلفا البرية والتمر والبرنقال والليمون والتين والزيتون ومن سواحلها يستخرج الاسفنج والمرجان وانواع الاسماك

ويقسم هذا الصقع بحسب التقسيم الاداري الاخير الى ولاية ذات اربعة الوية ولواء مستقل وهو بنغازي فلواء طرابلس يدخل فيه تسعة افضية وهي قضاء طرابلس

والنواحي الاربع وغريان واورفله وترهونة والزاوية وزوارة وعزيزة وتبيلات ولوا.
خمس وهو مؤلف من خمسة اقصية وهي قضاء خمس ومصراطة وغلثين ومسلامة
وسرت ولوا الجبل الغربي وهو اربعة اقصية قصر بفرين وغدامس ونالوت وقساطو ولوا
فران وهو اربعة اقصية مرزوق وسوكنة وشاطي وغات وفي هذه الولاية عشرون ناحية
تتبع الاقصية وفي لواء بنغازي اربعة اقصية وهي بنغازي ودرنة ومرج واوجلة وجابو
وجداية وعشر نواح وبنغازي في المدخل الشرقي من السرت الكبرى وحاضرة بركة
وتجارها مع خانيا ومالطة ووداسي في السودان الشرقي حسنة في الجبلية وكان اسمها
بيرنيس *Bérénice*

واشهر مدن هذا القطر اليوم طرابلس الغرب اضافوا اليها الغرب تمييزاً لها عن
طرابلس الشام سميت الولاية باسمها وكانت الولاية ولاسيما قسمها الشرقي نحو بنغازي
تسمى بركة قديماً ومدينة خمس على الساحل وقصر بفرين ومرزوق وغدامس وغات
وبنغازي على الساحل ودرنة واوجلة وهما واحتان مشهورتان . وسكان طرابلس نحو
اربعين الف نسمة وسكان بنغازي زهاء عشرين الفا .

وبرقة كما قال ياقوت اسم موقع كبير كان يشتمل على مدن وفري بين الاسكندرية
وافريقية (تونس) واسم مدينتها انطابلس ونفسه الخمس مدن ولها ساحل يقال له
اجية وساحل آخر يقال له طلموبة وبين الاسكندرية وبرقة مسيرة شهر من القسطنطينية
(مصر) الى بركة مائتان وعشرون فرسخاً وهي مما افتتح صلحاً على يد عمرو بن العاص
سنة ٢٣ ومن بركة الى القيروان (تونس) مائتان وخمسة عشر فرسخاً

قال المقدسي ومن مدن بركة ذات الحمام . رمادة . اطرابلس . اجداية . صبرة
قابس . غافق . وبرقة قصبة جليلية عامرة نفيسة كثيرة الفواكه والعيترات والاعمال
مع يسار وهي ثغر قد احاط بها جبال عامرة ذات مزارع على نصف مرحلة من البحر في
هوة قد احاط بها تربة حمراء شربهم من آبار وما يجرونه من امطار في جباب وهي على
جادة مصر يحسنون الى الغرباء اهل خير وسلاح واطرابلس مدينة كبيرة على البحر
مسورة بحجارة وجبل شربهم من آبار وماء مطر كثير الفواكه والانجاص والتفاح
والالبان والعسل واسمها كبير . واجداية عامرة ببنائهم حجارة على البحر وشربهم من
الامطار وسرت كذلك ولها بواد وشعاري . وصبرة في بادية وهي حصينة بها نخيل
وتين شربهم من ماء المطر . وقابس اصغر من طرابلس لم واد جرار وبنائهم من

الحجارة والآجر كثيرة النخيل والاعناب والتفاح مسورة باديتها بربر . وغافق ناحية واسعة كثيرة القرى والاسواق على ايام الجمعة بحرية ومن الناس من ينسبها الى افريقية (تونس) وذات الحمام مدينة عمرت من قريب

وكانت طرابلس من عمل تونس في القرون الاولى للاسلام ثم غلب اسمها على الكورة واصبحت بنارة قصبته وذلك بدثور برقة وغلبة الخراب عليها وقد وصف ابن حوقل الجغرافي هذه البلاد في القرن الثالث وقد زارها فقال :

ان برقة مدينة وسطة ليست بالكبيرة الفخمة ولا بالصغيرة الزرية ولها كورة عامرة وغامرة وهي في بقعة فسيحة يكون مسيرتها يوماً كبيراً في مثل ذلك ويحيط بالموضع جبل من سائر جهاتها وارضها حمراء خلوية التربة وثياب اهلها ابداء حمرة يعرف اهلها بالفسطاط من بين اهل المغرب بحمرة ثيابهم وتغيرها ويطوف بها من كل جانب بادية يسكنها الطوائف من البربر وهي برية بحرية جبلية ووجوه اموالها حمة وهي اول منبر يزله القادم من مصر الى القيروان

وبها من التجار وكثرة الغرباء في كل حين ووقت مالا ينقطع طلاباً لما فيها من التجارة وعبوراً عليها مغربين ومشرقين وذلك انها تنفرد من التجارة التي ليس في كثير من المغرب مثلها والجلود المحلوبة للدباغ والتمور الواصلة اليها من اوجلة ولها اسواق حارة من يبيع الصوف والفلل والعسل والشمع والزيت وضروب المتاجر الصادرة من المشرق والواردة من المغرب وشرب اهلها من ماء المطر في مداخن تدخر واسماها في اكثر الاوقات فائضة بالرخص في جميع الاغذية

ويليها اجداية مدينة على صحاح من حجر سيف مستوى بناؤها من طين وآجر وبعضها بحجارة ويطيف بها من احياء البربر خلق كثير ولها زروع باخس وليس بها ولا برقة ماء جار وبها نخيل حسب كفايتهم وبمقدار حاجتهم واليها القائم بما عليها من وجوه احوالها وصدقات بربرها وخراج زروعهم وتعشير خضرهم وبساتينهم هو لاميرها وصاحب صلاتها ولها من وراء ذلك لوازم على القوافل الصادرة والواردة من بلاد السودان وهي قريبة من البحر ترد عليها المراكب بالمتاع والجهاز وتصدر عنها بضروب من التجارة واكثر ما يخرج عنها الاكسية المغاربة وشقف الصوف وشرب اهلها من ماء السماء .

واوجلة منها على ايام بين غربها وجنوبها وهي بلد ذات نخيل عظيمة وغلات تفصل

منها لاهلها جسيمة ومنها الى ودكان طريق قصد وودكان هذه ناحية ومدينة في جنوب مدينة سرت وهي جزيرة لا تقصر في رخص الثمر وكثرتها وجودتها عن اوجلة . وسرت مدينة ذات سور صالح كالنبيع من طين وبها قبائل من البربر ولم مزارع وهي على البحر ترد عليها المراكب بالمتاع وتصدر به عنها وفيها من جهاز الصوف ما لا يقصر عن اجدادية وبرقة

واما طرابلس فكانت قديما من عمل افرريقية وسمعت من يذكر ان عمل افرريقية لما كانت طرابلس مضافة اليها معروف معلوم وذلك انه من صبرة وهي منزل من طرابلس على يوم وهي مدينة من الصخر الابيض على ساحل البحر خصبة حصينة كبيرة صالحة الاسواق واسعة النكورة كثيرة الضياع والبادية وارتفاعها دون ارتفاع برقة وبها من الفواكه الطيبة اللذيذة الجديدة القليلة الشبه بالمغرب وغيره كالغرسك والكمثرى اللذين لا شبه لهما في كثير من المواضع وبها الجهاز الكثير والصوف المرتفع وما يقارب الاكسية الفاخرة الزرق النفوسية والسود الرفيعة الثمينة الى مراكب تحط عليها ليلا ونهارا وترد بالتجارة على مر الاوقات والساعات صباحا ومساء من بلد الروم وارض المغرب بضروب الامتعة والمطاعم واهلها قوم موقرون من بين من جاورهم يتميزون بالتجمل في اللباس وحسن الصورة والقصد في المعاش الى مرواات ظاهرة ولم عشرة حسنة ورحمة مستفيضة ونيات جميلة الى مراء لا يفترو عقول . . ستوية وصحة بنية ومعاملة محمودة ومذهب في طاعة السلطان شديد ورباطات كثيرة ومحبة للغير اثرة ولم في اغلير مذهب من طريق العصية لا يدانيه اهل بلد . واما قابس فانها مدينة ذات مياه جارية واشجار متهدلة وفواكه رخيصة ولها من التمر والزروع والضياع ما ليس لما جاورها من زبتون وزيت وغلات وعليها سور يحيط به خندق ولها اسواق وجهاز كثير ويعمل بها الحرير ويدبغ بها الجلود وينتاجها التجار ولها صدقات وزكوات وضرائب وجوال على اليهود بها وسائنة كبيرة اه .

وقال اليعقوبي في كتاب البلدان : وحوالى برقة ارباض لما يسكنها الجند وغير الجند وفي دور المدينة والارباض اخلاط من الناس واكثر من بها جند قدم قد صار لهم الاولاد والاعقاب وبين مدينة برقة وبين ساحل البحر المالح ستة اميال وعلى ساحل البحر مدينة يقال لها اجية وساحل آخر يقال له طليشة . وبرقة اقاليم كثيرة تسكنها بطون من البربر ولها من المدن برينقي وهي مدينة على ساحل البحر الملحوطاينا عجيب في الالوان

والجودة تجوز فيه المراكب واهلها قوم من ابناء الروم القدم الذين كانوا اهلها قديماً وقوم من البربر ومن مدينة اجداية الى مدينة سرت على ساحل البحر المالح خمس مراحل وآخر حد برقة على مرحلتين من مدينة سرت بموضع يقال له تورغة وخراج برقة قانون قائم كان الرشيد وجهه بمولى يقال له بشار فوزع خراج الارض باربعة وعشرين الف دينار على كل ضبعة شيء معلوم سوى الاعشار والصدقات والجوالي ومبلغ الاعشار والصدقات والجوالي خمسة عشر الف دينار ربما زاد وربما نقص والاعشار للمواضع التي لا زيتون بها ولا شجر ولا قري مقراة . ولبرقة عمل يقال له اوجلة وهو في مقازة مغرب لمن اراد الخروج اليها يعرف الى القبلة ثم يصير الى مدينين يقال لاحدهما جالو وللآخرى ودان وهذه من اعمال برقة المضافة ومن مدينة سرت الى ودان مما يلي القبلة خمس مراحل ووراء ذلك بلد زويلة مما يلي القبلة وسكانها اباضية اي خوارج وفزان جنس يعرف بفزان اخلاط من الناس لم رئيس يطاع فيهم وبلد واسع ومدينة عظيمة وتسمى برقة انطابلس هذا اسمها القديم

وبعد فهذا من احسن ما وصفت به طرابلس وبرقة ومنه نفهم درجة عمرانها في القديم اما اليوم فقد قال واصفوها فيها بانها مختلفة احوالها باختلاف كورهما فواحد الشمال من سرت مقفرة ومن الشرق خضراء نضرة وهي برقة ومن نحو فزان مصغرة . وبلاد طرابلس اشبه بالصحراء وفي الساحل مناجم الكبريت وفي بحيرة فزان المالحة النطرون وشجر الحلفا يبناء تجار الانكليز خاصة والصناعات محصورة في المدن الكبرى مثل طرابلس وبنغازي واشتهر بالتجارة سكان طرابلس وغدامس وكانت القوافل تسير من طرابلس الى داخلية افريقية تحمل الاقمشة والخرداوات والاسلحة والزجاج والبارود وتعود منها بالعاج والجلد والصمغ والشع وريش الدعام والتبر

وسكان طرابلس مزيج فالبربر ينزلون الجبال والعرب السهول ويكثر فيها الزنوج لان سوق الرقيق قبل ابطاله كانت فيها راشجة وفيها نحو خمسة آلاف مالطي لقرب سواحلها من جزيرة مالطة وهم منتشرون في المدن الساحلية كما ان فيها زهاء الف ايطالي ونحو خمسة آلاف يهودي اكثرهم في السواحل وليس في اهل البلاد ينجيون اصليون وكانت طرابلس من اهم المدن التجارية ومنها كانت تسير القوافل المهمة الى داخلية افريقية فما برح الفرنسي منذ استولوا على تونس يحاولون سلبها هذا المركز حتى فقدت مركزها التجاري وتحوط وجهه القوافل الى تونس وخصوصاً بعد ان عمرت انكلترا

اعالي النيل والسودان الشرقي وفتحت الطرق الجديدة الى بحيرة تشاد من النيجر والكونغو فلم تعد برقة مركز الاتصال بين الساحل واواسط افريقية

وكان اليونان في القرن السابع قبل الميلاد انشأوا مدينة برقة متخبرين لها جودة هوائها وغناها وازهرت على ايامهم كما ازهرت قرطاجنة واغني اهل برقة بتجاراتهم الواسعة مع داخلية افريقية الا انهم انصرفوا بعد الى البذخ والرفاهية فاضمحل عمرانهم بعد ان اخرجت برقة مثل ارشيب الفيلسوف وكالباك ويراوتوستين وخلف بنوها من الآثار التاريخية التي تدل على عظمتها اليوم خرابها المدهشة

وتاريخ طرابلس الغرب القديم غارق في ظلمات الخفاء لا يعرف^(١) عنه الا ان البربر بعض سكانها الحاليين كانوا فيها . وقبل المسيح ببضعة قرون كانت انحاء طرابلس بيد الفينيقيين وقسم منها للقرطاجيين اما جهة برقة فانتهزها اليونان مهجراً كما بهاجرون اليوم الى سواحل مصر وغيرها . ولقد انشئت في جهات طرابلس ثلاثة بلاد (تريبوليس) ومنها اشتق اسمها فقال العرب طرابلس وانشأ اليونان في جهة برقة خمس قصبات سموها پندابوليس ثم صار حكم طرابلس الى يد حكام البربر سيفي نوميديا بعد سقوط دولة القرطاجيين واستولى البطالسة المصريون على برقة ثم استولى الرومان على كل من افليسي برقة وطرابلس ووسموا بحوم حكومتهم الى فزان وغدامس

كانت طرابلس الغرب وجهات الشرق من تونس والجزائر معروفة عند الرومان باسم افريقية وكذلك اطلق العرب على هذه الاصقاع اسم افريقية . ولما تخلى الرومان عن هذه البلاد استولى عليها الروم البيزنطيون وفتحها عقبة بن رافع في عهد عمر بن الخطاب (رضي الله عنهما) ثم استولى عليها الامويون وبقيت مدة في يد بني الاغلب على عهد العباسيين ثم حكمها الفاطميون وكانت معقلاً من معاقل الخوارج ولذلك كانت لهم فيها ايام مشهودة ولم يزل في بعض انحاءها بقايا منهم .

ولقد تألفت فيها عدة حكومات صغيرة وبعضها كان مهماً على عهد الاسلام واكثر ما تكون طرابلس تابعة لتونس في حكومتها وعلى عهد السلطان سليمان خان استولى على طرابلس طغورث باشا مسترداً لها من فرسان مالطة وكانوا استولوا عليها بعد ان سقطت الاندلس في ايدي الاسبان فاتخذها هذا القائد بالملكة العثمانية ودامت تدارسها وفتحها دهرأ على صورة ايلالة ثم اقطعت لامرة قره مانلي فلم يلبث ان استحكم الخلاف بين افرادها

فارسلت الدولة سنة ١٢٠٨ اسطولا وواليا من لعمها ضبطت البلاد
وفي سنة ١٠٩٢ بعثت اسبانيا اسطولا الى طرابلس فكادت تنقلب عليها لان
قلاعها يومئذ لم تكن فيها القوة الكافية فلما رأى الوالي مجزءه عن المقاومة اتفق مع
الاسطول على دفع غرامة حرية على عهد السلطان احمد الثاني رفض الوالي الصلح
الذي ابرمه سلفه مع حكومة اسبانيا فبعثت خمسة عشر مركبا بقصد احتلال طرابلس
فاتفق الاهالي مع العساكر وتغلبوا على الاسطول المذكور وفي سنة ١٢١٧ قدمت
اساطيل اميركانية لطرابلس لان اسطولها كان بعاكس مراكب اميركا التجارية ويغتم
منها كثيرا فطلب فصلها من يوسف باشا فقدمه مانلي تعيين ضريبة تقدمها حكومة اميركا
الى حكومة طرابلس في كل سنة فعين ضريبة عددا القنصل خارجة عن الحد فطلب
تخفيضها بواسطة والي الجزائر فرفض يوسف باشا وماطنه واصر على طلبه فمكث
اسطول اميركا عشرين يوما يرمي طرابلس بالقنابل وقلاعها ترميه ثم رجع بعد ان
غتمت حكومة طرابلس جزأ منه وفي كل هذه المواقع كانت تشترك الاهالي مع العساكر في
الدفاع .

ثم انقضت اهلها فاستعاد الامر يوسف باشا وحكم البلاد الى سنة ١٢٤٨ ثم اضطر
لاستقائه من حكمها فاصبحت البلاد في حال اضطراب وهاجما بنو سليمان من القبائل
المشهورة مرات ونهبوها ثم عاد الاهلون فطلبوا انتقامهم من شرور الاختلاف فبعثت
الحكومة اسطولا فضبطت القلاع على ابصر سبيل ثم عينت لها واليا . وكانت فزان
من القديم تتبع طرابلس وتتبع احيانا حاكم السودان وحيانا ثغرفاء مراکش وبعد ان
ضبط طغفورت باشا طرابلس الحق فزان بها

وهذه الولاية الواسعة او المملكة العظيمة ليس فيها شيء من الطرق المعبدة ولا من
السكك الحديدية ولا تعرف الخزانات ولا اسباب الري وتكثير الاشجار والنبات وتربية
الحيوانات . تحمل بضائعها على الجمال وتقصده قوافلها ولا سيما قبل ان يستأثر الفرنسيين
بها لتونس من تمبوكتو في اقاصي بلاد السودان مارة بواحات غات ومرزوق وغدامس
اما مواصلاتها البحرية فلا يرمي في موانئها في الولاية غير البواخر الاجنبية ونصفها او
اكثر يحمل الاعلام الابطالية ثم يبحر الانكليز والفرنسيين وسائر الدول بكثرة مراكبهم
وتبلغ تجارة طرابلس السنوية زهاء مليون ليرة منها ٥٥٠ الف للواردات و ٤٦٠ الف
ليرة صادرات منها ٢٣ الف ليرة صادرتها للبلاد العثمانية و ٤٣ الف ليرة وارداتها منها

ولانكترا المقام الاول بين الدول بوارداتها البالغة ١٥٧ الف ليرة وصادراتها التي تبلغ ١٨٨ الف ليرة ثم تجيء فرنسا فايطاليا فالولايات المتحدة فالنمسا وقد بلغت مداخيل الحكومة منها سنة ١٣٢٢ اش ١٦٤٦٠٠٠٠٠ غرش
السكك الحديد الصينية

تقيم الصين الآن سكة حديدية من عاصمتها بكين الى كالفان مارة ببلاد الغول التي اجتازها الناقار في غاراتهم ولا تزال تحتازها القوافل وسيلتي هذا الخط يحيط ماورا سبيريا الروسي ويختصر المسافة بين اوربا والشرق الاقصى بضع مئات من الكيلومترات . ومن الغريب انه تم من هذا الخط حتى الآن زهاء مائتي كيلومتر وجميع العاملين فيه صينيون ونفقاته من دخل بعض الخطوط الصينية الاخرى وقد بدأ هذا المشروع يروج ولذا عزمت حكومة بكين ان لا تعهد لاجنبي مهما كان ان يمد لها خطوطاً من هذا النوع وبذلك يقتصد المتعهدون من اجور اليد العاملة اقتصاداً كبيراً لان الصيني يرضى باجرة اقل من اجرة الاوربي والاميركي ويتبارى ابناء البلاد في العمل مدفوعين الى تجويزه . يامل الوطني والصينيون اليوم يستخرجون من ارضهم القمح الحجري اللازم لخطوطهم وليسوا الآن في حاجة لغير القاطرات يستصنعونها في اميركا ولكن يستنقون عرباتها قريب بما تنتجه لم مصانعهم فتمت تكوين البلاد العثمانية وهي صاحبة الحضارات القديمة والدكاه الحارق كذلك

الميتيون

قالت المجلة : دخلت دراسة الحضارات القديمة في آسيا الصغرى في دور جديد فقد تألفت جمعية ووضع لها دخل للاتفاق عليها من اجل اجراء الحفر في بلاد الهيتيين والبت بتاعلي في علاقهم مع شعوب يونان القديمة وسكان سواحل بحر ايجه (الارخبيل) فان مسألة الميتيين تنهم في الدرجة الاولى علم الآثار واصول الشعوب والاجتماع . وان هذا الشعب البائد كان مدة قرون منتشرأ في آسيا الصغرى وسورية كما يستدل من الكتابات ومع هذا لم يعرف الا بما اشارت اليه التوراة من الاشارات . ومنذ ثلاثين سنة ابان بحث علماء المشرقيات بحثاً عملياً امثال الاستاذ سايس والدكتور ويرغت ان شعباً معاصراً للفراعنة كان يقفل حوض قزل ايرمق *Halys* والفرات استولى عليه الكلديانيون منذ الزمن الاطول فاقتبس منه بعض اوضاعه المدنية التي كانت لها صبغة القطاعية وكان الميتيون قبل المسيح بعشرين قرناً مختلفين مع بابل ويمدون نخوم

بلادهم الى جنوبي سورية والى تخوم مصر التي نشب بينهم وبينها حرب على عهد رعميس الثاني . وفي القرن الرابع عشر والثالث عشر قبل الميلاد استولوا على جزء عظيم من آسيا الصغرى . وكان الاشوريون بدعوتهم خاتيس *Khatis* والعبرانيون ختي ختين *Kheti-khetina* ودثروا في قرون ولم يبق منهم الا نذكارهم ايام فتح الاسكندرية وامتزجت بقاياهم بالاراميين او لجأوا الى مضائق جبل طوروس . وقد اكتشفت في خرائب مصانعهم القديمة الواح كثيرة من الخزف كانت لهم بمثابة سجلات ولكن معظمها مما يصعب حله وليس للعلماء عنهم من المعلومات الحقيقية الا ما كان من الآثار المكتوبة بالخط الاشوري ثبتت عظمتهم اوائل الالف الاولى السابقة لمملكة الرومان وربما كان من الابحاث الحديثة فيها حل مسألة تشغل العلم كثيراً ويعتبر الهيتيون اعتبارات بانهم اقدم الشعوب المتقدمة

انكلترا والشاي

تكثر انكلترا من تناول الشاي سنة بعد سنة في احصاء سنة ١٩٠٩ انه بلغ مشروبها منه ١٤٠ مليون كيلو غرام يصيب الفرد منها ثلاثة كيلو غرامات ومعظم هذا الشاي تجلبه انكلترا من بلاد الهند يبدل ٦٠ مليون فرنك يلزم لها ثلاثة ملايين ونصف من الفرنكات ثمن ورق ومقوى لوضع الشاي فيه تعدل قيمتها بثمانية ملايين فرنك فن تكثير السمك

L'apisciculture

ان في تنمية الاسماك في المياه الجارية والغدران في البلاد تنمية ثروتها الاقتصادية بيد ان دخول الحضارة في كثير من الممالك زهد في تربية الاسماك وقليل في الاقطار ما عتبت عناية حقيقية بالاسماك واتخاذ الذرائع لتنميتها واهم مصاب الانهار لاستخراج الاسماك في العالم في النيو احدى ولايات اميركا الشمالية وفيها مصب نهر المسيسيبي العظيم وطوله من ٥٠٠ الى ٦٠٠ كيلومتر ووضع الجنزافي واسبابه الطبيعية تجعله صالحاً لتكثير الاسماك ولتغذي جميع تلك الولاية من اسماك ووزن ما يستخرج منه كل سنة عشرة ملايين كيلو تقدر قيمتها بنحو اربعة ملايين فرنك ويستخدم ١٢٦٧ رجلاً في صيدها